في هذا الزمان فان العمل بعمل الميزان الحق قد رفع اوايل المائة السادسة
كما رفع الطريقة المسماة بالميزان بين اهل عصرنا اوايل المائة الرابعة كما
رفع العلم بها في اوايل المائة السابعة ومابقي مع احد علم منها غير اهل الكشف
الثابت لاغير لانه ليس عارف يظهره اسر بين العباد الابعد ان يغمسه
في طباق ظلمات الطبيعة يشهد في نفسه التغيير والاستحالة فيبال
شهودها في الكون ولولا ذلك لماقدر ان يترجم عن شي بالحس وصفه
ابدا واما علم الحجر المكرم فهو الذي لايقبل الاستحالة بوجه من
الوجوه اذ لو قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمته فيه الاستحالة
كلها فكان الجماد ينقلب نباتا والنبات حيوانا والحيوان انسانا ولو لم يكن
ثابتا لوصف فيه نحو ثلثي العالم تالفا وان كان عين مافيه ثبت عين
ما استحال وعكسه عند اهل الكشف الناظرين في المرآة الكبرى من خلف
الاستوا ومن شهد ذلك شهد صورة العدم وعلم ان كل ماسلم من التغيير
والتبديل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له على ذلك لايعرف الحجر المكرم
ولو عبد الله تعالى عمر نوح وايضاح ذلك ان تعلم يا اخي ان كل ماخرج بعد
ذلك الانسان من جميع مادار عليه الفلك السفلي تشكلها من تاثير النار
والما والهوى والتراب فهو الحجر المكرم لانه لو اقام في الطبيعة ابد الابدين
ودهر الداهرين لم تتغير عما خلق عليه اول لاصورة ولاصفة ولا ذاتا
فهو كالكليات المخلوقة البقا ومابعد هذا البيان من بيان واما علم
المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تاثيرا اعلى واثبت من تاثير
الطبيعة المتضادة في الحكم والمحكوم به وعليه وهو عام في الجمادات والنبات
والحيوان وليس ذلك لاحد الا لسليمان عليه الصلاة والسلام ومن ورثه
في المقام وهم قليلون في الاولياء لم يظهر لهم عين وقد امروا بكتمه الاعن
افراد ولايدخل هذا القسم رفع ولاتغيير بل هو على حالة واحدة فرد
الفرد ولاينال بالكسب انما هو هبة من الله تعالى سالمة من الاسباب
والروابط خارج من علم الحكمة في شي وانما ذكرناه هنا لحكمة اطلعنا الله تعالى
عليها اذ ما من عبد حفته العناية الربانية بصير يقلب عين كل شي توجه
عليه بقلبه كالاكسير الخالص والمدبر لصورة المعدن الناقص بل يكون كلامه
وساير احواله حتى بوله وغايطه اكسيرا ثم لايخفى ان صاحب هذا العلم
يحتاج الى ثلاثة امور الاول ان يعطي معرفة الحكمة والاثر على
وجه لايقوم الاثر به الا الحكمة في العدد الثاني ان يعطي الحكمة في
معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التاثير الثالث ان يعرف الوقت
الذي يقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للقوة المؤثره او المعين
لها وهذه الامور الثلاثة يجهلها غالب العارفين فضلا عن غيرهم
لانه ماثم عارف همته مصروفة الى هذا العلم ابدا حتى يحتاج يعرف الحكمة
شروط صحته ومعلوم ان صدقات الجواهر لاتعطي الا لمحل القابل لذلك

ولوقدر

ولو قدر ان عارفا اعطي شيا من غير قبوله من محله لم يثبت عنده
ويقع لبعض العارفين ان الله تعالى يطلعه على صحة هذا العلم ثم يغفل قال
عنه فيفسد عمله ويدخل ولا يعلم من اين دخل عليه الفساد مع انه
دخل من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي هو من قدرة البشر
اذ ليس من قدر فهم العلم بما تولد من الكوامين المختلفة باختلاف
التراكيب والموازين والعقاقير وقد قيل ان هرمس الاول اخطا احد
عشر مرة مع انه علمه من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال
الشيخ افضل الدين وقد سالت الله تعالى وانا دون السبع سنين
ان يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لايبلغه
احد من بعدي فاعطانيه واقمت في محل الاستعداد للعمل به نحو
اربع سنين ثم سالت الله تعالى ان يسلبه مني فسلبه فله الحمد على
كل حال قال وصفة تدابير هذه الاقسام الثلاثة مذكورة في كتب
اهل الفن ولكن نذكر لك يا اخي منها طرفا فنقول القسم الاول
الذي هو علم الكيميا فهو ان تعلم ان الله ابتدا الاشيا في عالم الارواح
ممثلة على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان لهم من الحكم
ما للارواح ثم ان الحق تعالى استنزلها من ذلك العالم كارهة للنزول فيه
فنفرت ارواحها منها واستترت في باطن احد العناصر المستديرة تحت
فلك القمر لعدم قوة سلطانها فاجلست فيه كارهة ولم تعلم ان العناصر
ماتوسطت بين العناصر الاعلى والاسفل الا لتعطي الخواص المودعة
فيها وتسلمها الى الاعيان المستحقة لها لتظهر الاعيان على الاعيان
وبيع حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى اجسادها افتقار
عجز وقهر ودخلت فيها دخول مكره خاينة من جور ظلمة الكون
عليها فاوجب ذلك فيها هنا الخسة وعدم الشرف والثنا وعدم النفع بها
حتى صارت في حد التراب بل انزل منه وقصرت نفعها على اجسادها
الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طايفة من
الجماد فلم يستنكف هذا العالم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ماقيدت
به وصارت ناظرة الى عالمها الاول بطرد انكسار فاوجب لها ذلك العز في
الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم الا من شا الله تعالى وهذه
الجمادات النافعة محبوبة بالطبع مدخرة عند الملوك معظمة عند العارفين
بالله تعالى ثم ان الحق تعالى استخلص في تلك الطايفة الثابتة جملة
اخرى ثبتت لما ثبتت له تلك الطايفة لكن من غير التفاتها الى وجودها
فاقبلت على ما امرت به كانها لم تخلق الا له فقامت في العالم قياما عم نفعها
العالم كله وافتقرت اليها افتقارا كليا من غير تكبر ولاتغير حالها على ما
هي فيه مع صبرها على النار وعلى مايراد منها من الالات الشريفة
او الخسيسة وانقادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعام وخاص

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)